2023 لسنة A10 العدد
No10A - Septembr 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

الإرادة اللغوية: دراسة تنظيرية تطبيقية في المفهوم

م.د. محمد جاسم حنون
جامعة ذي قار، كلية العلوم الإسلامية
م. د. علاء حازم محمد
مديرية تربية ذي قار
Mohammed.Jassim.islqu@utq.edu.iq

ملخص:

خلقت اللغة ليتم التواصل بها، ويُتكلم بها مهما اختلف نوع الكلام والمتكلم ونوع المتلقي، فيؤدي المتكلم في سياقها وظيفتها التعبيرية، ويُفهِم مقاصده ومراده، ويحقق أغراضه المطلوب إيصالها، وبذلك لا غروَ حين يكون المتكلم محوراً أساس تدور حوله البحوث اللغوية واللسانية. وبهذه الاهمية يأتي البحث عن الارادة اللغوية التي هي نشاط ذهني- نفساني- للمتكلم، يتمثل بميل مصاحب للاختيار أو القصد أو المشيئة، يتجه نحو اللغة، فيسمح بالتعامل معها، بنية ودلالة، وضعاً واستعمالا، معناً ولفظاً، تمثلا وإجراءً، بحيث تؤخذ وحداتها في نسق موضوعه. فتتعلق بالكلام بوصفها عنصراً قصدياً فيه، تخضع لها أقسامه الحرفية والفعلية والاسمية، وكذلك تمثيلاته من الجملة والنص والاسلوب. فترافق وحداته جميعاً في عالم الذهن والتكوين والتمثيل، وعالم اللفظ والأداء والإجراء.

الكلمات المفتاحية: الإرادة، الإرادة اللغوية، الإرادة اللغوية الذهنية، الإرادة الكلامية

Linguistic Will: An Applied Theorizing Study in the Concept

Dr. Alaa Hazem Mohammed
Dr. Mohammed Jassim Hanoun

Abstract

Language was created to communicate with, and he speaks it no matter how different the type of speech, the speaker and the type of recipient, so the speaker performs in its context its expressive function, understands his purposes and intentions, and achieves his purposes to be delivered, so it is not surprising when the speaker is a basic focus around which linguistic and linguistic With this importance comes the search for linguistic will, which is a mental-psychological activity of the speaker, represented by a tendency accompanying selection, intention or will, heading towards language, so it is allowed to deal with it, with structure and significance, in mode and use, with us and verbally, representation and procedure, so that its units are taken in the format of its subject It relates to speech as a intentional element in it, to which its literal, actual and nominal sections are subject, as well as its representations of sentence, text and style. It accompanies all its units in the world of mind, composition and representation, and the world of pronunciation, performance and action

Keywords: will, linguistic will, mental linguistic will, verbal will .

المقدمة:

سيق هذا الموجز البحثي للكشف عن الارادة اللغوية التي تمثل عنصراً جوهرياً في العقل اللغوي؛ وذلك في مجال التكوين والنشوء ومجال الاداء اللفظي والتكلم؛ محاولة لإبداء رأي قد يملأ ثغرة معرفية في عالم البحث المعني، فيكون مسوّغاً للدراسة التي تنوعت على اتجاهين: تنظيري يحاول إثبات مفهوم اصطلاحي للإرادة اللغوية، وتطبيقي يحاول تتبعها في الكلام.

بحث الاتجاه الاول الارادة بعرض معناها اللغوي في المعجم العربي وتمييزها عن المعاني المتداخلة معها أو المتماهية فيها، وبقيام تجربة تحليلية للتوصل الى بناء مفهوم اصطلاحي لها. فتم النظر والبيان المفهومي للارادة عموماً، والارادة اللغوية خصوصاً ، فتبينت مجموعة من صور الارادة اللغوية منها: الارادة اللغوية الذهنية، والارادة اللغوية الوضعية، والارادة اللغوية الاستعمالية.

وبحثها الاتجاه الثاني عبر التجارب التطبيقية التي تنطلق في سيرها من التلفظ والكلام الى الذهن؛ لإدراك تمثيلاتها الكلامية فتبينت مجموعة من صور الارادة اللغوية منها: الارادة اللغوية التكلمية التي تتوزع بين الحرف والفعل والاسم، والارادة التداولية، والارادة السياقية، والارادة النصية، والارادة الكلامية التي تأخذ في سياقها الجملة والنص والاسلوب.

وقد اتُخذت طرق التحليل والمعيارية منهجاً لهذا البحث؛ إذ تُعرض في سياقه المسائل وتُحلل وتُحاكم بغية التوصل الى المطلوب؛ فترشحت من ذلك نتائج قد سُجلت أهمها في خاتمة. ومن الجير بذكره أنَّ الدراسة قد شحت عليها المصادر والمراجع التي تحمل العنوان المطابقي لها؛ ولذلك أعتُمد فيها على المصادر الاساس للغة في التوثيق والاستدلال والتأسيس، ولعل هذه ميزة ابتكارية يمكن أن توصف بها. بل هذا الامر يكشف عن أهميتها والغاية المعرفية التي يمكن أن تتموضع فيها.

واعتمدت الدراسة على الشاهد القرآني أكثر مما سواه. بغية الجمع بين البحث اللغوي وبين مصدره الاستشهادي الاول. وهذا لا يعني أنَّ الارادة اللغوية في المقام تعني إرادة الله تعالى لأنَّ القرآن الكريم كلامه، إنَّما تم النظر الى الشاهد بوصفه تمثيلاً ولم يُنظر الى طبيعة مصدره. فالإرادة اللغوية قد تتماهى في مفهومها مع الإرادة الالهية وقد لا تتماهى؛ إذ الاخيرة من صورها الارادة التكوينية والإرادة التشريعية، وأما الإرادة المعنية في الدراسة فتؤخذ من النظر الى كلام المتكلم.

من الجدير بذكره أنَّ الارادة من المفهومات التي كثر الكلام في معناها الاصطلاحي، فمثلا علم الفقه والأصول لهما اصطلاح فيها، كذلك علم الفلسفة، أو علم الكلام، أو علم النفس، أو علم الاجتماع، أو علم الاعصاب، أو العلوم اللغوية، أو غير ذلك من العلوم التي تدخل الإرادة عنصراً في موضوعاتها، نعم يوجد تقارب دلالي في معناها بين العلوم، كما يوجد تمايز؛ لذلك اقتصرت الدراسة علي الإرادة اللغوية التي هي موضوعها، وبشكل عام دون التعرض لكيفياتها واتجاهاتها وخصوصياتها الاستعمالية.

المفهوم اللغوي للإرادة:

الإرادة في اللغة لها معان عدة، نستعرض منها ما يتناسب مع توجه البحث، فهي في اللغة تعني: الطلب والاختيار، إذ هي من الرَّود فعل الرائد، يقال: بعثنا رائدا يرود لنا الكلأ، أي: ينظر ويطلب ويختار أفضله (1) وهي من الرِّيد وهو الامر الذي تريده وتزاوله (2) أي: أن الإرادة متعلق الشيء المراد المطلوب. وإرادة الشيء المطلوب إشاءته ويقتضي ذلك محبة الشيء المراد والاعتناء به، فالإرادة بذلك تعني المشيئة (3) والإرادة : من راد يرود إذا سعى في طلب الشيء، وهي في الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل، ووضع لفظها اسماً لنزوع النفس نحو الشيء مع الحكم فيه بأنَّه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل. واستعمل لفظها في المبدأ أي: في نزوع النفس نحو الشيء، وفي المنتهى أي: في الحكم بما ينبغي أن

يفعل، أو أن لا يفعل، فهي تستعمل في الله ويراد المنتهى لتنزهه تعالى عن النزوع، فإذا قيل أراد الله فيعني ذلك: أنه تعالى حكم بكذا وليس كذا (4) والإرادة تستعمل حقيقية كما هي في الحيوان، وتستعمل غير حقيقية كما هي في الجماد: {فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ} [الكهف : 77]، فالإرادة إنما تكون من الحيوان.

والإرادة تأتي بمعنى القصد والنيّة، كما قيل: إرادتي بهذا لك أي: قصدي ونيَّتي بهذا لك. وأريد أن تفعل يعني: إرادتي أن تفعل، والإرادة : المشيئة، ومن أراد شيئاً أحبه وعُني به (5) وتستعمل الإرادة في إرادة الشيء فيقال: أردتُ منه كذا، وما أردت الى ما فعلت، وأراده على الامر حمله عليه، ويقال: الطير تستريد أي: تطلب الرزق، وتتردد في طلبه (6) والإرادة : صفة تخصص أمراً ما لوجوده و لحصوله، وهي ميل للشي المطلوب النافع (7) فالإرادة مهما تنوعت دلالاتها بحسب إضافتها، فهي تعني في جوهرها عند أهل اللغة: الطلب المرافق للاختيار والميل للشيء المطلوب، سواء من (الرّود فعل الرائد) حين يختار ويطلب، أو من (الرّيد) الامر المراد المطلوب، أو من (راد يرود) أي: السعي في الطلب، أو بمعنى المشيئة، أو المحبة والعناية بالشيء، أو بمعنى القصد، أو النيّة، أو الميل نحو الشيء المطلوب. فما تقدم من معان لغوية لا تعدو أن تعني الإرادة في سياقها: الطلب المرافق للاختيار مع الميل للشيء المطلوب. ومن النافع تمييز معنى الإرادة لغوياً عن غيرها من المعاني التي قد تتداخل معها مطلقاً أو وجهاً. فالإرادة تتميز عن المحبة في كونها لا تجري على الشيء ويراد غيره، فتقول: أحببت زيداً تريد حب إكرامه ونفعه ومدحه، ولا يقال اردت زيداً وتعني هذا المعنى، ويقال: الله يحب المؤمنين فيعني ذلك أنَّه تعالى يريد لهم الثواب والتعظيم، ولا يقال هذا المعنى في الإرادة، وإذا قيل أريد لزيد الخير فهذا لا يمنع من إرادة شيء من السوء بخلاف أن يقال: احب له الخير فلا يريد له السوء أصلا (8) وعليه فالإرادة هي المحبة، لكنها تتعلق بالشيء ولا يراد غيره خلافاً للمحبة. وتتميز عن الشهوة؛ في أنَّ المرء قد يريد ما لا يشتهي كشرب بعض الادوية، وقد يشتهي ما لا يريد كالصائم يشتهي شرب الماء ولا يريده أي يكره فعل ذلك كونه صائماً (9) وتتميز عن الرضا في أنَّ إرادة الطاعة تكون سابقة عليها، خلافاً للرضا الذي يكون معها أو بعدها(10) وتتميز عن المشيئة في أنَّ الإرادة العزم على الفعل أو الترك بعد تصور الغاية المترتبة عليه من خير أو نفع أو لذة، وبذلك هي أخص من المشيئة التي تعني ابتداء العزم على الفعل، فقد تشاء شيئاً ولا تريده لمانع ما، فلا يحصل ذلك الشيء خلافا للإرادة التي تقتضي صدور الفعل بمجرد حصولها. وتتميز عن الشوق في أنَّ الأخير ميل طبيعي جبلّي، وفيها الميل اختياري؛ لذلك تترتب بعض العقوبات على المكلف لإرادته بعض المعاصي، ولا يجري هذا في الشوق اليها (11) وتتميز عن الاختيار في أن الاختيار إرادة الشيء بدلا من غيره، فلو اضطر الانسان الى إرادة شيء لم يسمَ مختاراً له لان الاختيار ضد الاضطرار (12) وتتميز عن القصد أنَّ قصد القاصد مختص بفعله وإرادة ايجاده، خلافاً للإرادة، فلا يصح القول: قصدت أن أزورك غداً (13) ويجري هذا في النيّة، وتتميز عن الميل والعزم في أنَّ هذين المعنيين جوهريان في الإرادة؛ فعند إضافتهما الى بعض المعاني يتحقق معنى الإرادة كما تقدم في الأمثلة.

ومما تقدم من المعاني اللغوية للإرادة، ومن أثر التفريق بينها وباقي المعاني التي تتداخل معها، نستطيع القول إنَّ المعنى العام للإرادة: (الطلب المصاحب للميل والاختيار، المتضمن معنى العزم أو القصد أو المشيئة أو الشوق نحو الأشياء، وقد تجتمع المعاني المتضمنة هذه في موضوع إرادي ما، وتفترق في آخر. وتستعمل- الإرادة- في الله تعالى بمعنى وفي العبد بمعنى، وممكن أن تستعمل بمعنى واحد في الامرين في بعض الموارد كما في إرادة الله المتجلية بإرادة بعض خلقه كالأنبياء)، هذا أقصى ما يمكن أن نفيده من المعنى اللغوي للإرادة، بما يتناسب مع المعنى المقصود للبحث.

المفهوم الاصطلاحي للإرادة:

الارادة من المفهومات المشككة اصطلاحيا، فهي ليست على معنى واحد، إنَّما يظهر معناها بحسب الحقل العلمي الذي تنتمي اليه، فمثلا هي في علم الفقه والأصول ليست كما هي في علم الفلسفة، أو علم الكلام، أو علم النفس، أو علم الاجتماع، أو العلوم التي تدرس الانسان (فسلجياً أو بايولوجياً)، أو علم الاعصاب، أو العلوم اللغوية، أو غير ذلك من العلوم التي تدخل الإرادة عنصراً في موضوعاتها، نعم هناك تقارب دلالي في معناها بين العلوم، لكن أيضاً يوجد تمايز يكسيها صبغة اصطلاحية تختص بهذا العلم أو ذاك، ولذلك يقتصر الكلام في هذا البحث على الإرادة اللغوية – (سواء علاقة الإرادة باللغة، أو مدخليتها في موضوعات اللغة بوصفها عنصرا فيها، أو دورها في استعمال اللغة)-، ونترك الكلام عنها في العلوم الأخرى لمحل آخر؛ إذ لو حُلت عقدة الإرادة اللغوية في بيان مفهومها لأنعكس ذلك على معناها في العلوم الأخرى، وألقت في ظلالها عليها، وانحسر اللجوء الى التأويل بها. فالإرادة التي نعنيها في البحث هي الإرادة اللغوية أي: الإرادة التي يؤخذ في موضوعها دور المتكلم في العملية التواصلية مع المتلقي، بدءاً من العلاقة بين اللفظ والمعنى، واستعمالا في الأداء الكلامي، فعلاقة الإرادة مع اللغة علاقة لها متعلقات، ترتبط فيها مع اللغة في موضوعات بنيتها، وموضوعات استعمالها، وهذا البحث معني بدراسة هذا الجانب، فاللغة خلقت من أجل أن يتم التواصل بها، ومن أجل أن يُتكلم بها مهما اختلف نوع الكلام والمتكلم، ويؤدي المتكلم في سياقها وظيفتها التعبيرية، ويُفهِم مقاصده ومراده، ويحقق أغراضه المطلوب إيصالها، وبذلك لا غروَ حين يكون المتكلم محوراً أساس تدور حوله البحوث اللغوية واللسانية في التعامل مع اللغة مادام المتكلم طرفاً أولياً في العملية الكلامية التواصلية، وهذا لا يعني اقصاء المتلقي من حصة الإرادة؛ فهو شريك للمتكلم، وتقع عليه محاولة رفع الستار عنها - بل قد يكون هو نفسه في بعض الموارد -، ولولاه لما تحقق التواصل اجمالا، وعليه فالارادة جوهر في اللغويات (اللسانيات)

ومن أجل بناء مفهوم اصطلاحي للإرادة، نحاول القيام بالتجربة التحليلية الاتية: عند تلقي النص (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) نحكم في البدء بضرورة متكلم لهذا النص بوصفه أثراً له، ثم نحكم بأنَّه محل لإرادته؛ إذ لولاها لما قاله، وهذا أقل ما يحكم به المنطق الوجداني، فنلاحظ أن الإرادة شملت النص كله لا بعضه، فنفهم أنَّ لفظ النص ومعناه موضوع للإرادة، وبذلك نحكم أنَّ المكونات اللغوية للنص هي أيضاً ضمن الموضوع، فالمكون: الصوتي والمعجمي والصرفي والنحوي والدلالي والبلاغي والاسلوبي تتعلق به الارادة، بل تتعلق بالمكونات اللغوية للنص جميعاً، فتقع- المكونات اللغوية- في دائرة الاختيارات والمقاصد والنوايا والميولات، وتقع كذلك ضمن محيط التنظيم والترتيب وكيفية التدوير والتقليب، وبحسب مشيئة المنتج لها -المكونات اللغوية- ظاهرة كانت في النص أم محذوفة، أصواتاً كانت أم كلمات، رموزاً كانت أم علامات أو إشارات، ولذلك قيل:((فأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنَّما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره وانَّما قالوا: لفظي ومعنوي لمَّا ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامّة اللفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ))(14) وليس هذا فحسب، بل عند الدخول عبر النص الى المجال الذهني لصاحبه نلحظ تظهير الإرادة بشكل أبرز، إذ ندرك أن المتكلم قبل انتاجه النص قد اختار بعض المكونات اللغوية التي تناسب ما يريد من المعاني دون غيرها، فتبع إجراءات ذهنية معينة، مثل النفاذ الى الخزين الذهني في الذاكرة، وأخذ المعلومات المطلوبة التي يمكن أن تتمثل بألفاظ، مع مراعاة هذا المعنى دون ذاك خضوعا للاختيار والقصد، وبحسب التنظيم الذهني للمعلومات، أي: الوحدات اللغوية المخزنة في الذهن التي تخضع للعلاقات التنظيمية في المعجم الذهني، الذي هو عبارة عن:((جهاز توليدي يولد صوراً وتمثلات وينجز حوسبات بالاشتغال على نسق من المعلومات المنظمة))(15) والذي((يتضمن المعلومات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي يعرفها المتكلم عن مفردات لغته))(16) وبذلك ندرك حقاً أنَّ الإرادة ترافق اللغة ذهناً وتلفظاً، تكويناً وانتاجاً، في مقام الوجود النفسي

للغة وقبلياتها، أوفي مقام الوجود الخارجي، في اللغة الذهنية أو في اللغة المنطوقة و المكتوبة، فالارادة سارية في الجميع وكل بحسبه وشأن مقامه وموضعه.

ولأجل تتميم بناء معنى اصطلاحي للإرادة - بعد بيان المعنى اللغوي، وبعد الإفادة من التجربة التحليلية التي قمنا بها- فلا بأس في الإفادة من بعض التعريفات الاصطلاحية في مجالات علمية مختلفة، فقد عرفت بأنَّها:((طلب الشيء أو شوق الفاعل الى الفعل إذا فعله كف الشوق... فالارادة بهذا المعنى صورة الفاعلية الشخصية... وهي نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه، والنزوع الاشتياق، والميل المحبة)) (17) وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي للإرادة فهو سار فيه. وعرفت أنَّها: ((كل نشاط واع يهدف الفرد من ورائه الى تحقيق غاية معينة)) (18) وبهذا التعريف ترتبط الإرادة بالفعل الارادي، وعليه فكل عمل يقوم به الانسان عن روية يكون قد سُبق بتصميم وعزم، فهي إذن مفهوم نفساني ينتمي الى السلوك النفسي (19) وكما قيل بأنَّها: ((القوة التي هي مبدأ النزوع، وتكون قبل الفعل)) (20) وقد توصف بالعمومية أي: (الإرادة العامة) وهي وصف رجل يدرك عند تجرده من الاهواء فتكون صالحة وموجودة في مبادئ الحق بخلاف الجزئية الظنية، وقد تكون مشتركة حين تكون اجتماعية (21). ومن التعريفات أنَّها:((الفاعلية الدائمة المتجهة الى جهة معينة، وإن كانت لاشعورية، أو هي النزعة الأساس لكائن واحد أو لجميع الكائنات، كإرادة الحياة، أو إرادة القوة، أو إرادة الشعور، أما إرادة الحياة فهي المبدأ الكلي للجهد الغريزي الذي يحقق به كل كائن مثال نوعه ويناضل... لاستقاء صورة الحياة الخاصة به، أما إرادة القوة فهي مبدأ للوح قيم جديدة، وأما إرادة الشعور فهي... نزعة أساسية تؤثر في حياة الانسان العقلية والشعورية))(22) وعليه فهي جهد غريزي نفساني يحفز ويبعث نحو الأشياء. وتأتي الإرادة بمعنيين: ((الأول:هو الحب والشوق البالغ مرتبة تستدعي سعي المريد لتحقيق المراد... الثاني: وهو إعمال القدرة والسلطنة المعبَّر عنه بالمشيئة، وهي تعني إحداث الفعل وإيجاده من العاقل الملتفت)) (23) فيكون مراد المعنى الأول أنَّ الإرادة كيفية نفسانية تسببها مراحل تصورية للذهن، فيتصور الفعل ثم يتصور الفائدة منه فيظهر الحب والشوق للفعل وهو المعبَّر عنه بالارادة. ويكون مراد المعنى الثاني أنَّ الإرادة هي مشيئة العاقل الملتفت بإيجاده الفعل أي: إنَّ إعمال قدرة العاقل وإعمال سلطنته تمثل مشيئته، والأخيرة تتمثل بإيجاد فعله وإحداثه، سواء كان الإعمال للقدرة مسبوق بشوق، كإعمال الانسان لقدرته، أو غير مسبوق بشوق كما في مشيئة الاله تعالى. والذي يبدو في المعنيين مشيئته، والأخيرة تتمثل بإيجاد فعله وإحداثه، سواء كان الإعمال للقدرة مسبوق بشوق، كإعمال الانسان لقدرته، أو غير مسبوق بشوق كما في مشيئة الاله تعالى. والذي يبدو في المعنيين حضور المعنى اللغوي للارادة المتمثل في الحب والشوق والمشيئة، كما أنَّ المعنى الأول يعرِّف الإرادة بالكيف النفساني أي: أنَّها سلوك نفسي للمريد، ولهذا يصح وصف الإرادة بأنَّها((كلمة موضوعة لغة واصطلاحاً لصفة خاصة من صفات النفس تتعلق بإيجاد فعل أو تركه)) (24) فهي بذلك تمثل سلوكاً نفسياً.

فمن مجموع التعريفات الاصطلاحية المختلفة نستطيع أن نكوّن مقاربة لمفهوم الإرادة تقضي بأنَّها: (نشاط أو جهد نفساني للكائن الحي- الانسان ومن بمنزلته-، يتمثل بعزم وتصميم ونزوع واختيار يتجه نحو المراد، بحيث يمكن أن يوصف بأنَّه سلوك نفسي) وهذا التعريف على اطلاقه لا يجري على الإرادة الإلهية لإستلزامه الكيفييات النفسانية، نعم يجري بالتأويل، أوعندما تظهر الإرادة الالهية في نفوس أولياءه {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم :3-4]. وبإضافة هذه المقاربة الى التجربة التحليلية السابقة، والى المعنى اللغوي الذي توصلنا اليه، والإفادة من بعض التعريفات التي استعرضناها؛ يمكن أن نصطلح على الإرادة اللغوية بأنَّها:(نشاط ذهني- نفساني- للمتكلم، يتمثل بميل مصاحب للاختيار أو القصد أو المشيئة، يتجه نحو اللغة، فيسمح بالتعامل معها بنية ودلالة، وضعاً واستعمالا، معناً ولفظاً، تمثلا وإجراءً، بحيث تؤخذ مكوناتها - وحداتها- في نسق موضوعه) ومن هذا التعريف نفهم أنَّ الإرادة عنصر أساس في المكون اللغوي، إذ تدخل في المجال الذهني الذي تتشكل اللغة في محيطه، فتدخل في

علاقة اللفظ بالمعنى، وتدخل في الاختيارات التي تتعلق بالمعاني أو الالفاظ، وتدخل في الإجراءات اللغوية التي تنعكس من الذهن الى التلفظ أو الكتابة أو الإشارة، وبتعبير آخر نفهم من التعريف أنَّ الإرادة عنصر جوهري في (العقل اللغوي) الذي تتشكل اللغة بموجبه من الذهن الى الوجود الخارجي.

ومن الجدير بالذكر أنّ اللغة في شكل من أشكالها تشمل منتجاً تلفظياً أو تكلمياً، بل هو الشكل المميز لها، والاساس في صورتها الوجودية، فينعكس ذلك علي مبادئ التكوين والنزوع بين الإرادة واللغة في مرحلة النشوء، فيستقل المنتج اللغوي في حاجته للإرادة على فيما بعد وجودها، ويبقى التعالق بينهما في حيز الاتحاد والاستدعاء، أي في (**الوظيفة الارادية**) لا (**الوجود الارادي**). فلا يجب التحقيق في المبادئ المرجعية الخاصة بالارادة في البحث اللغوي المستقل، إذ التحقيقات تتعلق بالبحث الفلسفي، أما البحث اللغوي فيأخذ الإرادة من زاوية حدوثها ومرحلة فيما بعد وجودها. نعم لاشك في الاثر الذي يحدثة البحث الفلسفي على البحث اللغوي في مجال بحث الإرادة، والذي يمكن أن يدخل في مجال فلسفة اللغة من وجهة نظري؛ بوصفه موضوعا مشتركا له تكوين تبحثه الفلسفة، وله أثر ووظيفة يمكن أن تبحثه اللغة، والجامع بينهما مجال فلسفة اللغة، كالبحث في كونها نتيجة لعوامل أخرى يستدعيها العقل غير الواعي (الباطن)، أو أنَّها مقيدة بظروف تنعكس نتائجها عليها فتؤثر في شكلها وتشكلها وإن كانت خاضعة للعقل الظاهر، أو أنَّها لا تتأثر بأي عارض إنّما هي حرة مطلقاً، أو أنَّها مع المؤثرات التي تستدعيها العوامل قبل مرحلة نشوئها والتي قد تؤثر في نشأتها تبقى حرة فيما بعد تحققها، أو أنّها موافقة لصورتها الفعلية أم مخالفة، أو أنّها في حقيقتها وطبيعتها وشكلها فعل مستقل، أو هي القدرة على الفعل والتحكم به. فهذه التحقيقات وغيرها وإن كانت فلسفية في جوهرها إلا أنّ البحث فيها يمكن أن يلقي في ظلاله على البحث اللغوي؛ فيؤثر في كيف وجود اللغة وكمها.

الإرادة اللغوية الذهنية:

ما الذي نعنيه عندما نقول ذهناً؟، ما الواقعية التي يتصف بها الذهن؟، ما الطبيعة المادية لما نطلق عليه بالذهن؟، هل الذهن وجود أو أنَّه ماهية؟ هل هو جزء مادي من جسم الكائن الحي؟، هل هو تمثل ميتافيزيقي للنفس؟، أين موقع الذهن من الدماغ؟، ومن المخ؟ ومن كليهما؟ وما النسبة بينهما؟، قد يأتي الجواب من علم الفلسفة، أو علم النفس الفلسفي، أو علم النفس، أو علم الاعصاب، أوعلم الفسلجة، أو أي علم آخر معني بإجابة هذه الأسئلة، ويتبنى بيان واقعية الذهن، ويقدم تعريفاً حدّياً له. لكنَّ الإجابة لا ضرورة عقلية إليها في بحثنا؛ إذ حقيقة الذهن والتحقيق فيها شأن خاص في طبيعته، والذي يعنيه بحثنا الأثر الذي يحدثه التصور فيه، ولذلك نحاول الابتعاد عن التعريفات الحدّية للذهن، ونقتصر على بعض التعريفات الرسمية، التي تأخذ عمل الذهن ووظيفته في حيثيتها لا ذاته؛ - التي تعسّر تحديدها حتى يومنا هذا وفي شتى المجالات العلمية - لنرى كيف تدخل الإرادة اللغوية في سياق هذا العمل. وهذا الوصف - العمل الذهني أو الوظيفة الذهنية - يجري في الإرادة سواء كانت مجردة عن المادة، متعلقة بالنفس، أي: ميتافيزيقة النشأة، أو كانت مادية النشأة، أي: طبيعية التكوين، بحسب بعض التوقعات البحثية ذات الاستدلال الاحتمالي الظني لعلم الاعصاب، في وصف النشاطات العصبية للدماغ.

فلا تنافي بين العالمين؛ إذ الحثيثة المأخوذة في الإرادة وظيفية لا ذاتية؛ ومع الذاتية ينتفي التنافي أيضاً؛ فلو كانت الإرادة طبيعية التكوين فإنَّها تمثل ظلا لفعل النفس الارادي، ومظهراً مادياً لقوتها الارادية، تنعكس به في عالم الخلق الطبيعي ليس إلا؛ فالعمل الذهني هو الواقعية المأخوذة في البحث؛ ولذلك نحاول استعراض بعض التعريفات ذات الوصف الرسمي لا الحدي، التي تبتعد عن ادعاء التوصل الى المعرفة الحقيقة للذهن بشكل واقعي، والاقتصار على التعريفات التي تصفه من حيثية وظيفته.

فقد ورد أنَّ الذهن هو:((قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم)) (25) وهو:((قوة تنطبع فيها صور الأشياء وهذه القوة تسمى الذهن، والانطباع فيها يسمى الوجود الذهني الذي هو العلم)) (26) وهو:((قوة الادراك والتفكير من جهة ما هي مقابلة للإحساس تارة، وللعقل أخرى...فالذهن ملكة تنسق الاحساسات بوساطة المقولات...والذهن ملكة ربط التصورات الحدسية بمبدأ السبب الكافي)) (27) فالذهن إذن: (قوة للنفس، أو ملكة الادراك والتفكير للنفس، تنطبع فيها صور الأشياء التي تمثل العلم، عبر الحواس الظاهرة والباطنة، معدّة لربط التصورات وتنسيقها، تُكتسب بها المعرفة). وللتحقق من صحة هذا الوصف التعريفي الوظيفي للذهن نقوم بالتجربة الاتية: هب أنَّك لم تسمع قط بالنص:(آفة العمل ترك الإخلاص فيه) وقرع أُذنيك توّاً، فما الذي سوف يحصل؟ الجواب: ينتقل النص بمفرداته الى الذهن عبر حاسة السمع، فتنطبع صورة لفظ النص كاملا وصورة معناه، وكذلك صورة أي لفظة تشكل منها النص وصورة معناها، سواء كان للمعنى شكلا مدركاً أو مفهوماً فقط، فتحصل الصور في الذهن، ويُستشعر وجوده بحصولها فيه، فيحتفظ بها، بحيث اذا ارادتها النفس مجرد استدعائها تظهر في سطح الذهن مرة أُخرى، وهذا يعني قد تم حفظها، ولولا سماع النص عبر الاذن لم تتعرف النفس عليه، فلا معرفة حصولية قبل ادراك النفس المعلومات عبر الحواس؛ إذ يُخلق الانسان وهو خالي الذهن من العلم المتحصل، وهذه التجربة تجري مع الحواس جميعا ظاهرة أو باطنة. وهذه التجربة تختص بإدخال المعلومات من الخارج الى الذهن. ومن الممكن القيام بتجربة أُخرى معاكسة أي بإخراج المعلومات من الذهن الى الخارج، فمثلا نريد القول:(الإخلاص في العمل يجلب العافية) فالنفس تستدعي المعلومات المناسبة المحفوظة في خزينها الذهني عن معنى الإخلاص والعمل والعافية، وتنسقها وتربطها لتكون مناسبة لداعي الإخراج، فتنظمها بكسوة اللغة الدالة عليها، بنص أو جملة أو كلمة، بمفردة أو تركيب، بحيث يتحقق التناسب بين المُخرج اللغوي وبين الداعي لاخراجه

وهذه التجربة تكشف عن ظهور الإرادة في التكوين اللغوي الذهني، إذ لولا اختيارات النفس لنوعية المعلومات- صور المعاني أو صور الالفاظ - التي تم استدعائها من الخزين الذهني، ثم اختيار اللغة المقصودة الدالة، ثم التعبير بها؛ لما حصل التناسب بين المُخرج اللغوي وبين الداعي له. فالاردة حاضرة في سياق التكوين اللغوي الذهني ولا يمكن تصور غيابها أبداً، وهذا لا يعني أنَّ الإرادة جزء من الذهن، إنما هي ترافق الذهن وتطفو على سطحه وتظهر في فضائه عند قيام النفس باختيار المعلومات وقصدها. فتتمثل في الالتفاتات الذهنية للمعلومات، التي هي بواقعها إلتفاتات النفس وظهورها في الذهن.

وهذا ما يمكن أن نسميه بـ(الارادة اللغوية الذهنية) التي يمكن تعريفها بأنَّها: (كيفية نفسانية تتمثل في اختيارات النفس والتفاتاتها للمعلومات المخزنة في الذهن لاستدعائها من المعجم الذهني الى فضائه؛ بغية صياغة مكوّن لغوي مقصود في مفرداته وتركيبه، للتعبير به عن الداعي المطلوب). وبذلك تظهير للعلاقة بين الإرادة بشكل عام والذهن، وتظهير للعلاقة بين الإرادة اللغوية والذهن.

الإرادة اللغوية الوضعية:

اللغة لها بعدان، بُعد ذهني يمثل المحيط الموضوعي للتعامل مع المعنى بمختلف أجناسه وأنواعه وأصنافه، وبمختلف تقنيات التعامل وآلياته ووسائله وطرقه، وبُعد تعبيري يمثل الأداء النطقي وغير النطقي للمنجز الذهني، تلفظيّاً كان أو لا، وبمختلف أدواته التعبيرية، وأساليبه الإجرائية، وأنظمته الأدائية. والبعدان يأخذان المتكلم أولا والمتلقي ثانيا محوراً في موضوعهما مادامت اللغة قد أنجزت من أجل التواصل بها، بوصفها أداة تواصل بين الكائنات. والمقاربة بين البعدين تتمثل في تعالقات من أبرزها التعالق بين اللفظ والمعنى، فإذا حللنا طبيعة العلاقة بينهما التي تبدأ بما يصطلح عليه بالوضع، أدركنا جوهرية الإرادة في التكوين اللغوي، ولهذا نجمل عملية الوضع بوصفها موضوعاً للتحليل حتى يتم الادراك، ولا ندخل في التفصيل. فالوضع: هو ((تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول

فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق: استعمال اللفظ وإرادة المعنى)) (28) وهو ((جعل اللفظ بإزاء المعنى)) (29) وهوأيضاً: ((تعيين اللفظ للدلالة على المعنى)) (30) فهذه التعريفات تتفق في وضع اللفظ للمعنى،أي: تخصيصه به وتعيينه له وجعله بإزائه. والوضع فعل ذهني يتمثل في قيام الذهن بتصور اللفظ وتصور المعنى؛ نتيجة لعلاقة ربطية بينهما، بحيث تستدعي هذه العلاقة تصور أحدهما بتصور الاخر، ولمَّا كانت أغلب الالفاظ مجعولة للمعاني كتسمية الأشياء بالالفاظ؛ فإنَّ الجاعل لا يمكن أن يستغني عن إرادته؛ ولذلك قيل في تقسيم الوضع الى تعييني وتعيّني أنَّ الأول ((هو أن يكون حصول ذلك الربط والاختصاص بوضع الواضع)) (31) فتجريد الواضع من الإرادة يقتضي انتفاء القسم الأكبر من الوضع، أي الوضع التعييني، وهو مخالف للمنطق العقلي، بل مخالف للمنطق الوجداني، والاقتضاء بإثباتها ضرورة. وهذا ما يتفق مع الفعل الذهني للواضع في الوضع التعييني، فهو: ((الوضع الذي ينشأ عن تصدي الواضع لجعل لفظ دالاً على معنى بحيث يبذل عناية خاصة يقصد منها إنشاء علاقة السببية بين اللفظ والمعنى)) (32)وهذا الوضع القائم على إرادة الواضع هو جوهر العملية الوضعية؛ إذ الوضع التعيّني ينشأ من الاستعمال اللغوي، فهو: ((العلاقة بين اللفظ والمعنى الناشئة إتفاقاً ودون تصدٍ من الواضع لذلك كأن يتفق أن يكثر استعمال لفظ في معنى بحيث تكون الكثرة الاستعمالية هي التي أنشأت الانس الذهني بين اللفظ والمعنى لدرجة يكون اللفظ موجباً لانخطار المعنى)) (33) وهذا لا يعني انعدام الإرادة في الوضع التعيّني، فهي مكنونة في نفس الواضع بوصفه مستعملا، إنَّما غير مُلتفت اليها، وغير ظاهرة فيها -نفس الواضع- نسبة الى الالتفات إليها وظهورها في الوضع التعييني. فتسمية الأشياء بالالفاظ تقتضي توجه النفس لتصور لفظ معين بإزاء تصور معنى معين، قصداً واختياراً، لتشكل منجزاً لغوياً خاضعاً لإرادة النفس، وعليه فالارادة اللغوية الوضعية تعني:(الاختيار الذهني للنفس بقصد تصور لفظ ما وجعله بإزاء تصور معنى ما، بسببية الربط بينهما، ثم التعبير عنه بمكوّن لغوي، تتمثل فيه – الإرادة – تعييناً في ظهورها كما في تسمية الاشياء، وتعيّناً في خفائها كما في الربط الاتفاقي، بحيث تساوق المنجز الوضعي طولياً؛ بوصفها عنصراً كيفياً فيه)

الإرادة اللغوية الاستعمالية:

الاستعمال اللغوي يمثل البعد التداولي للغة، فهو مرحلة ما بعد الوضع اللغوي، أو ما بعد الارتباط الأول بين اللفظ أو ما يقوم مقامه وبين المعنى، وفي هذه المرحلة لابد من التفريق بين الدلالة الوضعية والدلالة الاستعمالية، ولبيان الدلالتين نستعين بالنص الاتي:(بالإحسان تُملك القلوب) هذا النص، أو الكلام لابد أن يكون له مصدر إنشائي، فالاثر يدل على المؤثر ضرورة وطبيعة تحليله تقتضي النظر الى دلالته وضعا واستعمالا، من جهة المُستعمِل- المتكلم- ومن جهة المخاطب. فالمتكلم عند استعماله هذا النص إما أن يكون قد استعمل كلماته كما هي على أصل وضعها لتدل على الدلالة الوضعية الاستعمالية، أو يكون قد استعمل الكلمات لا على أصل وضعها لتدل على الدلالة الاستعمالية، والتفريق بين الامرين يقتضي النظر الى معرفة الأصل الوضعي للكلمات، الذي قد تمثله المعجمات اللغوية بنسبة لا بأس بها. ثم أن الدلالة الوضعية هي وإن توحي الى الأصل الوضعي للكلمات، إلّا إنَّها أيضا تمثل الاستعمال الوضعي للكلمات. فالتملك في النص إما أن يراد منه التملك الوضعي الذي قد لا يصدق مع القلوب وضعا، أو التملك غير الوضعي الذي يصدق مع القلوب استعمالا، وفي الامرين يوجد استعمال ودلالة استعمالية، مهما كانت نسبة المطابقة بين الدلالتين. فالدلالة الوضعية من حيثية الاستعمال تعني: استعمال المتكلم اللفظ في المعنى الذي وضع له، فهي دلالة وضعية استعمالية. والدلالة الاستعمالية من حيثية الاستعمال تعني: استعمال المتكلم اللفظ في معنى غير موضوع له. إنَّما في الدلالة الاستعمالية توجد إضافة على الوضع يقتضيها الاستعمال، وحال المخاطب، والظرف الموضوعي للكلام والمخاطب، والجامع بين الدلالتين الاستعمال.

أما من جهة المخاطب، فعند تلقيه النص المعني يمكن أن ينظر اليه من جهتين، الأولى من جهة دلالته، والثانية من جهة مصدره، فأما من جهة دلالته، فالمخاطب إما يدرك دلالته الوضعية، أو يدرك دلالته الاستعمالية. وأما من جهة مصدره، فإما أن يكون صادرا من متكلم عاقل قاصد واع، أي: قاصد الحكاية عن الواقع حسب ما يكشف حاله، أو من متكلم مازح، أو من متكلم ساه، أو من متكلم نائم أو غير واع، أو من مصدر غير متكلم (كبعض الحيوانات، أو اصطدام جمادات). فاذا كان صادرا من متكلم عاقل قاصد واع فيكشف ذلك عن قصدية المتكلم في ارادته للكلام بمعناه ومعنى كلماته، وضعا أو استعمالا، وهذا يكشف عن حكمة المتكلم، أي: (الحكمة اللغوية) للمتكلم، التي تعني في ابسط معانيها:(أن الكلام الذي يصدر من المتكلم، وكان عاقلا قاصدا واعيا، فيُحمل كلامه محمل الجد، وتراعى فيه ضوابط الجدّية، من حمل كلامه على الدلالة الوضعية إن لم يضمنه قرائن صارفة الى الدلالة الاستعمالية، ومن حمل كلامه على الالزام، ومن كون كلامه يعبر عن المراد بقصد ووعي، وكون الكلام يحكي عن الواقع) الى غير ذلك من الضوابط التي تحتاج الى بحث مستقل. وعليه يكون معنى النص أن القلوب تُستمال بالاحسان، لا الملكية الحقيقية، وهذا ما يتفق مع ما يطلق عليه الاصوليون بالدلالة التصديقية التي يعبر عنها:((بالدلالة التصديقية الثانية، والمقصود منها ظهور حال المتكلم بأنَّ ما أراد تفهيمه بكلامه مريداً له جداً وواقعاً))(34) والتي تتعلق بالكلام التام الذي يحسن السكوت عليه، والتي تأتي بعد ما يصطلح عليه عندهم – الأصوليين – بالدلالة التفهيمية، أي: التصديقية الأولى نسبة الى الدلالة التصديقية الثانية، التي تقف عند حدود التفهيم لا الحكاية عن الواقع، أي مجرد تفهيم المخاطب معنى الاحسان والتمليك والقلوب، لا ارادتها واقعا، والتي تعني:((دلالة اللفظ على إرادة المتكلم تفهيم معناه من اطلاقه، فهي تضيف معنى زائداً الى الدلالة التصورية، وهو الدلالة على إرادة المتكلم للمعنى من اللفظ، في حين أنَّ الدلالة التصورية لا تدل على إرادة المتكلم لتفهيم المعنى))(35) انما هي مجردة عن الإرادة عند ادراك المخاطب لها، وهي التي تقع قسيمة للدلالة التصديقية بشكل عام، والتي تعني:((انخطار معنى اللفظ في الذهن بمجرد اطلاق اللفظ، وعبر عنها بالدلالة التصورية باعتبار أنَّ اللفظ في موردها لا يوجب أكثر من تصور معناه في الذهن عند اطلاقه. وهذا النحو من الدلالة منوط بالعلم بالوضع))(36) فمن لا علم له بالوضع لا يدرك معنى اللفظ عند سماعه. أما اذا كان المتكلم مازحاً، هازلا، لا يريد الحكاية عن الواقع، وانَّما يريد مجرد التفهيم، فلا معنى جدي لكلامه، وتبقى دلالة كلامه في حيز التفهيم، فأقصى ما يفيد منه المخاطب هو حمل المتكلم غير الجاد في كلامه على إرادة تفهيم معنى الكلمات. سواء كان كلامه تاماً يحسن السكوت عليه، أو كان ناقصاً لا يحسن السكوت عليه، وهذا ما تقتضيه (الحكمة اللغوية). وأما اذا كان صدور الكلام من متكلم ساه، أو نائم، أو غير واع، أو صدر من غير متكلم، فالمخاطب لا يفيد منه سوى ما تفيده الدلالة الوضعية، تاماً كان الكلام أم ناقصاً، وذلك بحسب الحكم العقلائي، بل العقلي أيضاً.

فتحصل من التحليل المتقدم، أنَّ الاستعمال قد يكون وضعياً وقد يكون استعمالياً، ويجمعهما عنوان أعم هو الاستعمال اللغوي، الذي يأتي بعد الوضع اللغوي، هذا بحسب جهة المتكلم، أي: المستعمِل، أما بحسب المخاطب فالنظر فيه الى دلالة الكلام – أي: الكلام مطلقاً -، وضعاً، أو استعمالاً، سواء كان تاماً أم ناقصاً، والى مصدره، فقد يكون جاداً - ويجري في الكلام التام -، أو مازحاً، أو ساهياً، أو نائما، أو غير واع، أو من غير متكلم.

والسؤال أين الإرادة اللغوية الاستعمالية؟ في الجواب نقول: قد لاحظنا أنَّ المستعمِل للكلام إما يريد أن يستعمل كلامه مطابقاً للوضع، أي: على نحو الدلالة الوضعية، أو يريد أن يستعمله بزيادة عن الوضع، أي: على نحو الدلالة الاستعمالية، وفي الاستعمالين حضور للإرادة. وإنشائه الكلام لا يُتصور أبداً من دون خضوعه للإرادة، وهذه الإرادة استعمالية عامة تأتي بقصد التلفظ، أو ما يقوم مقام التلفظ للكشف عن المعنى، وضعاً أو استعمالاً.

ولاحظنا أنَّ النظر الى مصدر الكلام المستعمل حين يكون جاداً يكون حاكيا عن الواقع بقصد وجدّية، وهنا تظهير للإرادة الاستعمالية اللغوية القصدية الجدّية. وحين يكون مازحاً لا يكون حاكياً عن الواقع بقصد وجدّية، وهنا تظهير للإرادة الاستعمالية اللغوية القصدية التفهيمية؛ إذ المقصود إرادة إثارة المعنى دون إرادة الحكي عن الواقع. وحين يكون نائماً أو ساهياً أو غير واع، فلا ظهور للإرادة. وحين يصدر الكلام من غير متكلم، فلا ظهور للإرادة أيضا. وعليه فالارادة اللغوية الاستعمالية تعني: (إرادة المتكلم عند استعماله اللفظ، أو ما يقوم مقامه لغةً – بعد تصوره اللفظ والمعنى - للتعبير عن معناه، وضعاً أو استعمالا؛ بقصدية التفهيم، الذي يقع وصفاً للإرادة التفهيمية، أو بقصدية التفهيم والحكي عن الواقع، الذي يقع وصفاً للإرادة القصدية الجادة.) فالاردة اللغوية الاستعمالية لها شكل مطلق، وذلك حين النظر لامكانية ارادة المتكلم الاستعمال الوضعي أو الاستعمالي، ولها شكل غير مطلق، وذلك حين النظر لطبيعة المتكلم، وهي: إما (إرادة استعمالية تفهيمية)، أو (إرادة استعمالية قصدية جادة).

الإرادة اللغوية والكلام:

علمنا فيما سبق أنَّ الإرادة اللغوية لها وصف مطلق يقضي بأنَّها: نشاط ذهني نفساني للمتكلم، يتمثل بميل مصاحب للاختيار والقصدية نحو مكونات اللغة، في الاجراء الوضعي أو الاستعمالي، وفي بينتها ودلالتها، وفي الالفاظ او ما يقوم مقامها، وفي المعاني والدوال والاغراض والاسلوبيات. وعلمنا أنَّها – الإرادة اللغوية – لها لحاظ وصفي بحيثيات خاصة، فتسمى: (ذهنية) بالنظر الى الالتفاتات الذهنية والاختيارات التي تجري في الذهن عند استدعاء المعلومات من الخزين الذهني الى فضائه. وتسمى:(وضعية) بالنظر الى الاختيار الذهني بقصد تصور لفظ ما، وجعله بإزاء معنى ما. وتسمى: (استعمالية) بالنظر الى استعمال اللفظ، أو ما يقوم مقامه بعد تصوره للتعبير عن المعنى بقصدية التفهيم فتسمى عندئذ: (إرادة تفهيمية)، أو بقصدية الحكاية عن الواقع فتسمى: (قصدية جادة). وهذه الاوصاف تجري في الإرادة سواء كانت مجردة النشأة أم ماديتها. وفيما تقدم من الحديث عن الإرادة إنَّما هو من جهة مبادئها التصورية، وفي المقام نحاول أخذها من مبادئها التصديقية؛ لنلحظ تساوقها مع الكلام بأنواعه، وأصناف أنواعه، وتقسيماته، وأساليبه، ودلالاته، وما يتعلق به من معطيات؛ بحيث ندرك تمثُّلها فيه، وتمثيله لها. ومفهوم الكلام الذي نعنيه هو المشهور أي: ((اللفظ الذي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها)) (37) فهو يكفي في بحثنا إذ النظر فيه مصداقي لا مفهومي؛ فلا ضرورة لاستعراض مفهوماته المتداولة، لسانية كانت أم غيرها.

الإرادة التكلمية:

عند محاولة انتاج الكلام يتم اختيار الكلمات من الرصيد اللغوي القابع في المعجم الذهني للمتكلم، وبحسب لغته – المتكلم - وبيئته اللغوية ومحيطه اللغوي، وما يُتاح له من قدرة على انتاج نماذج كلامية يصمم نموذجه الكلامي، الذي يتكون من وحدات لغوية هي: الحرف – وهو أصغرها ويتمثل في صوت أو أكثر – والاسم والفعل، وهذه الوحدات هي المسمات (الكلمة) بداهة وتسليماً في المجال اللغوي. وهي العنصر المُركِب للكلام، الذي قد يتخذ في شكله (جملة) أو(نصاً) أي: توالي جمل. واختيار الوحدات اللغوية المحفوظة في الخزين الذهني يخضع للإرادة، وينضوي في سياق مشيئتها في انتقاء تلك الوحدات دون غيرها، وبحسب الهدف الارادي الداعي له (الظرف التكلّمي)، فيتم تصميم الكلام وفق إرادة النفس، وبما يقتضيه من معان مرادة ودلالات، سواء كانت وحداته – الكلام - حروفاً وأسماءً وافعالاً، أم جملاً كانت أم نصوصاً.

الإرادة الحرفية، (الإرادة والحرف):

الحرف الكلامي هو: ((ما جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل)) (38) فهو قسيم لهما - الاسم والفعل – في الكلام. وهو: ((ما دل على معنى في غيره)) (39) فمعناه ربطي اتكائي غير مستقل، يظهر في غيره، تتعلق به **(الإرادة الاتكائية)** أي: إرادة المعنى الذي لا يظهر الا بغيره، في قبال **(الإرادة الاستقلالية)** أي: إرادة المعنى الدال عليه اللفظ بنفسه. فالحرف (من) في قوله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: 23] جاء بمعنى التبعيض؛ بعروضه على غيره من الكلام لا بذاته. وتعلق الإرادة به - الحرف – بحسب استعماله، وطبيعة توظيفه في الكلام، فإذا استُعمل وضعاً تعلقت به الإرادة الوضعية كالمثال المتقدم للحرف (من) فالتبعيض حقيقي وضعي فيه. وإذ استعمل في غير وضعه يمكن أن تتعلق به احدى إرادتين: الأولى :(**الإرادة الاستعمالية العامة**)؛ وذلك حين يُستعمل الحرف في معنى غير وضعي ويقره العرف اللغوي العام، ومن ذلك المجاز الحرفي، كما في قوله تعالى: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} [طه : 71] فالفاء بمعنى (على) مجازا عند أخذ المجازية في المثال وترك لحاظ الحقيقة الذي يمكن تصوره، وكأنَّ المصلوب على الجذع بمنزلة الموعى فيه، تصويرا لشدة الوعيد. وهي – الفاء- للظرفية وضعاً؛ لحاظاً لمسماها في الكلام.

والثانية **(الإرادة التداولية)** أي: الإرادة الاستعمالية الخاصة التي تتمثل في القصدية، أي: قصدية المتكلم حين يستعمل الحروف وفقاً لما تقتضيه سياقات تخاطبية معينة ضمن ظروف مكانية وزمانية محدودة لا مطلقاً، كضرورة حذف حرف مراعاة لمقام ما، الذي يجري عادة في الشعر أو غير الشعر من النثر لأغراض مقصودة عند المتكلم، فمثلا قوله تعالى: {يمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا} [الحجرات : 17] أي: بأن اسلموا، بتقدير حذف حرف الباء. وقوله: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ } [يس : 39] أي: قدرنا له، بتقدير حذف اللام (40) ومن الشعر:

فلم أرَ مثلها خُباسة واجد ونهنهتُ نفسي بعدما كدتُ أفعله (41)

فقد حُذفت (أن) والتقدير أن افعله. أو كإمكانية استبدال حرف عن حرف يستدعيه حال ما، بخصوص ظرف خطابي ما، ومنه إمكانية استبدال الحرف (على) بالحرف (من) في قوله تعالى: {الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ} [المطففين : 2] وإمكانية استبدال الحرف (في) بالحرف (الى) في قوله تعالى: {فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} [إبراهيم : 9] وإمكانية استبدال الحرف بالظرف مثل قولنا: قفزتُ من فوق السُلَّم. فالإرادة الحرفية في هذه المواضع وغيرها من استعمالات الحروف وتوظيفاتها الدلالية، واختياراتها التداولية، ومعانيها السياقية، تخضع لإرادة المتكلم ومقاصده واختياراته، التي تقتضيها المقامات والاحوال الخطابية، والتي تستدعيها الأغراض والاهداف المطلوبة من انتاج الكلام.

ومن هنا تبزغ شمس الإرادة، وتشرق بأشعتها على أبنية الحروف ومعانيها، وكيفياتها التوظيفية والاستعمالية، وضعاً واستعمالاً وتداولاً، في المعاني والدلالات، وفي الذكر والحذف، وفي الحقيقة والمجاز، وفي التناوب والاستبدال والتكرار، وفي التجانس والتطابق، وفي معطيات الصفات والمخارج، وفي ما يتعلق بالاسلوبية الصوتية أو الحرفية، وفي غير ذلك من شؤونها، وما يتعلق بها من وظائف ذاتية أو عرضية، أو لوازم دلالية، وما تلقيه من معطيات على الكلام؛ لتكشف – الإرادة - عن رفقتها للمكون الحرفي من مرحلة النشأة والتكوين، والابتناء: أي: (ما يرادف الجعل والاعتبار)، وصولا الى الأداء وعالم الكلام، أي: من توجه النفس نحو الحروف، وتعلقها بها بهيئة اختيارات، أو مقاصد، أو مشيئات، أو ميول طلبية، فتظهر معها في الكيان الذهني، وترافق عمله في تكوين بنائها، حتى يستدل عليها بالأثر الكلامي تلفظاً أو كتابة أو ما يعادلهما. وهذا الاجراء يسري في الصوت أيضاً، الذي هو أصغر وحدة لغوية مكوِّنة للكلام حين تسهم في تكوين معنى بعض كلماته، التي هي الحرف، فيتشكل معناه بأكثر من

صوت، ويمثل الصوت بمعناه جزء معنى الحرف، فهو أيضاً تحت سلطة الإرادة. فحركات الكلمات والحركات الاعرابية أصوات في جوهرها، تُغيّر باختلافها على الكلمات المعانيَ. فالفتحة في كلمة (أَسد) تعطي منى الافراد، والضمة في كلمة (أُسُد) تعطي معنى الجمع. والتنوين في كلمة (ذهبٌ) يعطي معنى الذهب المعدن، والفتح في كلمة (ذهبَ) يعطي معنى الذهاب. وحركة الرفع الضمة، والنصب الفتحة، والجر الكسرة، تميز المعاني النحوية للجملة. وهذه المعاني لا تظهر في الكلام الا بعد أن تخضع لإرادة المتكلم

الإرادة الفعلية، (الإردة والفعل):

الفعل هو: ((الكلمة الدالة على معنى في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)) (42) فهو كلمة لها استقلالية في معناها من جانب؛ فالفعل(قالت) في قوله تعالى: {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ} [النمل : 18] يدل على القول بنفسه، لا بالإتكاء على غيره. ومن جانب آخر كلمة ليست لها استقلالية، بل تفتقر الى غيرها، فالفعل (قالت) له وزن أي: صيغة تكوينه وهيئة تلفظه، وهو:(فعلت)، ولا يظهر معناه الا بغيره، وهو الفاعل (نملة). والا لما أمكن تصور الفعل من غير فاعل يرتبط معه، نعم يمكن تصوره من جهة التمييز عن غيره، أي يمكن وصفه. والفعل يقترن بالزمن بوصفه حدثاً يفتقر الى وعائه الزمني ماضياً كان أم حالاً أم مستقبلاً. لكن أين الإرادة من الفعل؟ الإرادة تقترن بالفعل في مرحلة تكونيه ووضعه، إن لم نقل بأسبقيتها له، فترافقه في الوضع والمعنى والاستعمال أي: (الإرادة الوضعية والاستعمالية) كما في الفعل (قالت) فيدل على معنى القول وضعاً واستعمالاً. وترافقه في الصيغة أي: **(الإرادة الصيغية)** التي تتعلق بكيفية صياغة الكلمة – الفعل - والمعاني والدلالات والاغراض التي تقتضيها بحسب تنوعها، كما في الصيغة (فعلت) للفعل قالت في التمثيل المتقدم، التي جاءت ظاهرة بغرض إقرار معنى الإخبار، والتي وقعت موضوعاً لإرادة المتكلم لا غيرها من الصيغ، التي يمكن أن تحل محلها مثل (تفعل) للفعل (تقول)*. وترافقه في الحدث والزمن أي: **(الارادة الحدثية)** التي تتعلق بالحدث -بمختلف تنوعه ودلالاته ومعانيه وكيفياته واغراضه - الدال عليه لفظ الكلمة، فعلا كانت أم اسما، في قبال **(الإرادة الزمنية)** التي تتعلق بالزمن - بمختلف تنوعه ودلالاته ومعانيه واغراضه وتعبيراته المختلفة المتعاكسة* -، فحدث القول وزمنه الماضي في الفعل (قالت) محل توجه الإرادة دون سواهما من الاحداث والازمان القابلة للحلول محلهما، مثل: حدث التلفظ أو التكلم أو التعبير الذي يمكن أن يقترن بزمن ما يتوافق معه في الدلالة والغرض. وترافقه في القصديات التداولية أي: **(الإرادة التداولية)** فالتعبير بفعل القول متداول في الخطابات للإخبار عمّا في النفس، تلفظ به المُخبر أو كان يمثل منطق مقام حاله (43) كما في قول النملة. وترافقه في السياق أي: **(الإرادة السياقية)** التي تعني تعلق الإرادة بما يقتضيه السياق من معان تكتسبها المكونات اللغوية للكلام بحسب نوع السياق الذي يتساوق معها، لغوياً كان أم مقامياً، وخارجياً كان أم داخلياً، وثقافياً أم موقفياً، وفردياً كان أم اجتماعياً، فالفعل (قالت) يُنسب للنملة لغوياً أو مقامياً. وظهر بمعنى: الإخبار في سياقه الداخلي، وبمعنى: قول تلك النملة التي تكلمت وسمعها النبي سليمان (ع) نسبة للحدث التأريخي الذي أُحيل عليه في السياق الخارجي الفردي، الذي يمثل ثقافة خاصة – نسبة للسياق الثقافي والموقفي - في تبادل المعرفة اللغوية بين الأنبياء وغير الانسان.

وترافق الإرادة الفعل في الأحوال: من الذكر والحذف، والتقدم والتأخر، والاسناد الى ما هو له أو غير ما هو له، وبناءه لفاعله أو مفعوله. وترافقه أيضاً في الكيفيات والوظائف والاغراض والاسلوبيات التي تقتضيها الأحوال، فالفعل قالت موضوع للقول بالارادة الوضعية، ويدل عليه بالارادة الاستعمالية اذا وافقت المعنى الوضعي. وقد ذُكر في الكلام متقدماً على فاعله، ومسنداً اليه حقيقة، ومبنياً اليه معلوماً، ووظف بلفظ القول لغرض الاشعار بتوقع حتمية التحطيم في حال عدم الدخول في المساكن: {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [النمل : 18] وهذا ما تقتضيه

صيغته التي تنجّز الربط بينه وبين فاعله، فالقول يرتبط - بحسب إرادة المنتج للنص- بالنملة لا بغيرها، اذ هي متعلق الإرادة دون سواها.

وفي الحذف يبقى الفعل في حريم سلطة الإرادة خاضعاً للتقدير الذي يتساوق معها في ظل تفسير المتلقي للتقديرات المتوافقة مع القرائن المتاحة في الكلام، ، كما في قوله تعالى {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} [الانشقاق :1] فالفاعل (السماء) يعرب ((فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير)) (44) أي يفسره الفعل المذكور بعد الفاعل لأنَّ (اذا) في هذا المورد ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط، فلا تدخل على الأسماء (45). وهذا – تقدير فعل محذوف - ما يُستظهر من الكلام، وتقتضيه الإرادة، ويكون موضع الاحتجاج بين المتلقي والمتكلم في حال انكار الدلالة، أو عدم نصب القرينة على الحذف الذي يتطلبه التقدير، إذ التقدير آلية للحذف، والقرينة علامة عليه، وهما - التقدير والقرينة – معياران للحذف. وأما ذكر الفعل فيجري في تعلقه بالإرادة مجرى حذفه من وجه، إذ لو لم يُرد المتكلم ذكر الفعل في كلامه لما ذكره كما تقدم في تمثيل فعل القول. إلاّ أنّ الإرادة مع الحذف أبين، ففيه (**الإرادة اقتضائية**)*، وفي الذكر **(إرادة استعمالية عامة).**

وأما (الإرادة الفعلية) في اسناد الفعل الى غير ما هو له*، فتكون موضع قصد غير الاسناد الحقيقي للفعل في العرف اللغوي، ومنه قوله تعالى: {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ} [البقرة :16] ففعل الربح أُسند للتجارة لا للتجّار. ومنه قوله تعالى: {يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا} [المزمل :17] ففعل الجعل اسند الى الزمان، وفي التمثيلين يلحظ المتلقي أنّ الفعلين لم يستعملا على ما هو لهما، فينصرف الى **(حكمة الكلام)**، ومنها الى (الإرادة الاقتضائية) التي تحيله الى قرينة العدول عن الاسناد الى ما هو للفعل حقيقة، التي تقع في السؤال عن إرادة المتكلم من عدمها، أي: السؤال هل يريد الاسناد الحقيقي للفعل أو يريد غيره. وأما تجلي الارادة في الاسناد الى ما هو للفعل حقيقة فيتعلق الامر بالارادة الاستعمالية العامة، التي يمكن أن تسمى (**الإرادة العرفية**) بوصفها الاستعمال المتعارف للغة، الذي يجري على لسان حكمائها اجماعاً فعلياً.

وفي البناء للمفعول كقوله تعالى: {وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُور} [البقرة : 210] نلحظ تعلق الإرادة بالفعل:(قُضي) فلم يسم فاعله، تعظيما له، واستُبدل بالمفعول ليحل مقامه لتحقيق الغرض. ولولا استكناه المتلقي لإرادة صاحب النص تعالى لما أمكن تفسير النص، إذ حيثيتها اقتضت أن يُقدر الفاعل ويُحدد، ويكون حاضراً في توجيه معنى النص وغرضه، مع معنى المفعول المستبدل بالفاعل.

فالاردة قوام الفعل في معناه الاستقلالي والاتكائي – أي: المعنى الاسمي والحرفي بحسب الاصطلاح الاصولي المشهور الذي يعود الى الاصطلاح الفلسفي والكلامي – وقوامه في معناه الحدثي والزمني، وقوامه في اسلوبيته، وقوامه في شؤونه جميعاً التي لا يسع البحث لذكر تمثيلاتها.

الارادة الاسمية (الارادة والاسم):

يتخذ حكماء العربية غير طريقة لإيضاح معنى الاسم وتفريقه عن الفعل والحرف. قال سيبويه:((الكلم اسم وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم: رجل، وفرس، وحائط))(46) وهذا وصف تمثيلي لهيئة الاسم لا تعريف حدي له. وهنالك وصف آخر يتسم بالوظيفية والاجراء هو أنَّ ((الاسم هو المحدَّث عنه)) (47) وهنالك تعريف حدي يعتمد الدلالة والخصائص يرى أنَّ ((الاسم ما دل على معنى في نفسه، دلالة مجردة عن الاقتران، وله خصائص، منه: جواز الاسناد اليه، ودخول حرف التعريف، والجر، والتنوين، والإضافة))(48) فقيد في نفسه يخرج الحرف الذي معناه في غيره، وقيد دلالة مجردة عن الاقتران يخرج الفعل الذي يقترن بالزمن (49) وبهذا البيان نستغني عن الاوصاف والحدود الاخرى التي قيلت؛ إذ يكفي في بحثنا التفريق العرفي بين الاسم وقسيميه الذي أبانه التعريف الاخير. وأما إدراجنا

للوصفين السابقين فهو للإشعار بأنَّ التعريفات للاسم قد اتخذت من الهيئة والوظيفة حيثية في بيانها له (50) فقد تترتب عليهما أغراضاً ما، فضلا عن الاغراض التي قد تتعلق بحيثية الدلالة والخصائص.

وموضع الارادة من الاسم موضعها من الحرف والفعل، فهي معه في عالم الذهن في مرحلة التكوين والنشأة كما هي معهما، وكذلك في الوضع والاستعمال بحسب ما تقدم. لكنَّها معه أجلى من معهما؛ فالاسم بصفته الاستقلالية منحاز، لا يفتقر الى غيره. وعنصر الزمن فيه ينشأ من دلالته ذاتها لا من صيغته كما في أسماء الزمان وبعض المشتقات وغيرهما. ومتلقيه يحكم عليه بإطلاقه على المسميات ذاتياً، أو وظيفياً، أو عبر خصائصه العلاماتية، وفي الاحوال جميعاً تميز للإرادة فيه. فتقع معه في جواب سؤال هل أراد؟ أو ماذا يريد؟ (المتكلم). ففي الاستعمال الاولي له يُكشف عن الارادة دون الافتقار الى **(القرائن الارادية)**، فلو لم يرده لما استعمله. وكذلك في الاستعمال التداولي ضمن المحيط اللغوي الخاص بمجتمع لغوي ما. وفي الاستعمال الثانوي يُفتقر الى القرائن الارادية التي تحيل الى الاستعمال غير الاولي.

فتنكير المسند الاسم أصل فيه إذ ((الاصل في المسند اذا كان اسماً أن يؤتى به نكرة كما في قولنا: أنت تلميذ))(51) وتعريفه على غير الاصل إذ يؤتى به لمعانٍ يريدها المتكلم كإفادة المتلقي أنَّ المتكلم عالم بالحكم كقول المتكلم لابن زيد: (زيد أبوك)، أو إفادته الحكم على شيء معلوم عنده بشيء آخر معلوم عنده أيضاً كالقول للمتلقي: (هذا مدير المدرسة) (52). فالإرادة في تنكير المسند الاسم غنية عن القرائن، وقد تعلقت بالاستعمال على الاصل، وفي تعريفه كذلك وأن كان على غير الاصل؛ إذ يقتضيها المحيط التداولي*. وأما الاستعمال على غير هذين المعنيين عند التعريف فلا غنى فيه عن القرائن لتمييز الإرادة.

وفي مجازية الاسم استعمال ثانوي له تتوقف فيها الارادة على القرائن، فقد يُطلق الاسم بلفظ ذي معنى ويُراد به معنى آخر يُفهم من سياق الكلام تتعلق الارادة فيه*. ففي قوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ} [النساء : 92] التعبير برقبة ويُراد الانسان. وفي قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} [البقرة : 19] التعبير بالأصابع ويُراد الانامل. وفي قوله تعالى: { يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح: 10] التعبير باليد ويراد القدرة. وفي قوله تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة : 257] التعبير بالظلمات والنور ويراد الضلالة والهدى.

وفي المشتق الاسمي ثمَّة ظهور للإرادة، يُلحظ في دلالة اسم الفاعل واسم المفعول على المستقبل: في قوله تعالى {وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ} [الذاريات : 6] و{ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ} [هود : 103] فقد عُدل عن التعبير بالفعل (يقع) الى التعبير باسم الفاعل (واقع) وعن التعبير بالفعل (يُجمع) الى التعبير باسم المفعول(مجموع) والمراد فيه الالفات الى حتمية وقوع الدين والجزاء وبذلك أصبح الاسم مورداً للإرادة الزمنية.

بهذه النماذج التمثيلية تبدو الإرادة الاسمية منحازة بيّنة في الاسم، في الاستعمال على الاصل أو على غيره، وفي التعبير بلفظ وإرادة معنى غير معناه، وفي الحقيقة والمجاز، وفيما يدل على الزمن. وكذلك في أحوال الاسم جميعاً، ودلالاته واسلوبيته، والاغراض التي تتعلق به، وفي تعلقه بعلاماته أو تجرده منها، وفي شكله ووظيفته، وفي تكوينه الذهني والكلامي*.

الارادة الكلاميّة:

الحديث عن أقسام الكلام الذي قد سبق يكفي في النمذجة التمثيلية لتظهير الارادة في الكلام، لكنّ النظر فيه كان قد وجه لخصوص كل قسم منه باستقلال، وفي المقام يتوجه النظر للكلام عامة بالنظر الى تعلق الارادة به، جملة كان أم نصاً أم اسلوباً والتي تقع في قصدية المتكلم ويمكن للمتلقي الكشف عنها بحسب وعيه اللغوي. فالكلام الذي يرادف الجملة :((هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما الى الاخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك زيد اخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك ضرب زيد وانطلق

بكر، ويسمى الجملة)) (53) فتجري الارادة فيه أولياً على الاستعمال الاصل للكلام، طبقاً لمقولة لو لم يرده لما تكلم به. ومن ذلك تقديم ما حقه التقديم وتأخير ما حقه التأخير، ومنه الذكر والحذف الموافقين للاقتضاء الاولي في الاستعمال، ومنه التعريف والتنكير للوحدات اللغوية*. فإذا سيقت الجملة على خلاف الاستعمال الاصل برزت الارادة واستدعى المتلقي دواعي ما يحيله الى المراد، فقوله تعالى: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص : 70] قد وردت فيه جملتان: (له الحمد، وله الحكم) تقدم فيهما المسند على المسند اليه خلافاً للاصل، بُغية تخصيص الحمد والحكم بالله تعالى. وقوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} [الفجر : 4] قد حُذفت فيه الياء وأُضمر الفاعل من (يسري) مراعاة للفاصلة وعودة الضمير على متقدم. وقوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان : 59] قد نُكِّر فيه (خبيرا) لإرادة الاطلاق (54) فلو عُرِّف لخُصص بمعنيّين.

وتبرز أيضاً إذا سيقت الجملة علي خلاف مقتضى الظاهر، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة : 30] والمقتضى أن يُقال: (وإذ قلتُ للملائكة إنَّي جاعل في الارض خليفة) لكنَّ الكلام قد انتقل من الغيبة الى التكلم لإرادة التنبيه الى أمر جلل.

وقال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد، اللَّهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص:1- 2] والمقتضى أن يقال:(هو الصمد) بالإضمار لا الإظهار؛ فتمَّ الإظهار لتأكيد قصر الصفتين عليه تعالى. وقال تعالى: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: 29] والمقتضى أن يقال: وبإقامة وجوهكم عطفاً على (بالقسط) لكن سيق الكلام بوضع الانشاء موضع الخبر بقصد الإشعار بالتكليف(55)

وقد تترابط أكثر من جملة في الكلام لتشكل نصاً، والنص: ((تتابع مترابط من الجمل))(56) ويخضع لمعايير نصية فهو: ((حدث اتصالي تتحقق نصيته اذا اجتمعت له سبعة معايير، هي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والاخبارية والموقفية والتناص)) (57) ويمكن أن تتوزع هذه المعايير بين الاتساق النصي والانسجام. والارادة فيه نصية يحكم فيه المتلقي على الجانب الكمي والكيفي بالخضوع لإرادة مُنشأ النص، وأنَّها ترافق القصديات التكوينية له، والوحدات اللغوية المكونة لنسيجه، وما ترتبط به تلك الوحدات من سياقات داخلية أو خارجية للنص، وكذلك ترافق المعايير التي يتقوم بها، والاحالات التي يستدعيها، وهي معه ظاهرة في النص وتتوقف على المتلقي في استنباطها؛ إذ يُعتمد في النص على العلامات الإحالية والقرائن الصارفة لإدراك مُتعلق الارادة* والذي تجدر الاشارة اليه أنَّ معيار القصدية النصية من أهم المعايير التي تبدو فيه **(الارادة النصية)** بوضوح.

فقوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ انا انزلناه في ليلة القدر، وما ادراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر، سلام هي حتى مطلع الفجر} [القدر : 1-5] يتم تقطيع النص عند التحليل النصي لإدراك خضوعه لإرادة صاحبه على خمسة مقاطع واضحة حسب الآيات. بعدها يمكن الشروع بتطبيق موضع جودة النص، وموضع الفاعلية والملاءمة. ففي موضع الجودة نجد استعمال: (الموازاة بين الجمل، وقصر المنطوقات، وتكرار لفظة ليلة القدر للتعظيم بها)، والفعل (انزلناه) و(تنزل). اما في موضع الفاعلية فتحقق التأثير في المتلقي من خلال المنطوقات ذات الاشكال المرتفعة، مثل: فجوات الفاعل. اما عند البحث عن الفاعل فيتم خفض المنزلة الاعلامية وارتفاعها في الفعل (انزلناه) وفي موضع الملاءمة يتحقق ذلك لان النص متسق ومنسجم(58).

فالاتساق يكمن في استعراض الشبكة الانتقالية القواعدية للنص، فكلمة (إنَّا) تفرض على القارئ البحث عن الفاعل في الضمير (نا) الذي يعود ظاهراً الى الله، الذي يتوقعه القارئ فعلا، وبطبيعة الحال يجد الجملة الفعلية (انزلناه) ويتكرر في الجملة ضمير الفاعل (نا) لكنه يجد المفعول به الضمير (هاء) حيث يتم

خفظ المنزلة الاعلامية في البحث عن ضمير(نا). فيجد بعدها شبه جملة تتعلق بالفعل (في ليلة القدر) لكن المضاف اليه (القدر) يمثل شيئا جديدا مما يؤشر على رفع المنزلة الاعلامية. وحين لا تجدي الإحالة القبلية وحدها؛ تطلب الامر الإحالة البعدية تكرار ليلة القدر في الايتين الثانية والثالثة، ليجد جملة جديدة مسبوقة بحرف استئناف (و)، و(ما) اسم استفهام بعدها الخبر جملة (ادراك)، إذ الفاعل مستتر والمفعول به ضمير ثم يجد (ما ليلة القدر) ثم جملة اسمية (ليلة القدر خير). مع تكرار لفظة (ليلة) في هذه السور السورة ثلاث مرات موزعة بين احالات قبلية وبعدية (59).

والانسجام يكمن في المعادل المعرفي للنص معرفة مختزلة في ذهن القاريء، فلفظ الجلالة (الله) معروف لدى القاريء عند قراءة (إنَّا)، والفعل (انزلنا) قد تكرر في القرآن 25 مرة مما يساعد في معرفته داخل سياق النص، إلا إنَّ ليلة القدر غير مذكورة لفظاً في جميع السور السابقة واللاحقة؛ مما يستدعي العودة الى السياق الداخلي للنص القرآني لمعرفتها، كما في قوله: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ} [الدخان : 3]، أو العودة الى السياق الخارجي للنص، الذي يمكن ان يتمثل في الحديث الشريف وكتب التفسير. فمفاهيم السورة مترابطة ومتصلة بعقدة (انزلناه في ليلة القدر) مما يدلل على أنَّ هذه العقدة تمثل مركز التحكم في النص، وترتبط بها الشبكة المفهومية التي تمثل المحيط البنائي الفكري لنسج النص.(60).

والقصدية في هذا النص التي هي تمثيل للإرادة النصية تبدو في قصر الجمل وتتابعها في النص، على نحو سريع بهدف ابلاغ رسالة الى المستقبل، مؤداها تبيان شأن وعظمة (ليلة القدر) التي انزل فيها القرآن، فقال (وما ادراك ما ليلة القدر) ولم يقل : ما ادراك ما هي؟ تعظيما لها. و(خير من الف شهر) و(تنزل الملائكة والروح فيها) و(سلام هي حتى مطلع) كلها استكمال لوصف تلك الليلة وتبيان عظمة منزلتها(61).

وفي الاساليب اللغوية من الامر والنهي والاستفهام وغيرها تبدو الارادة أكثر ظهوراً، وذلك عند الاستعمال الثانوي للاسلوب اللغوي. فقوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [البقرة : 201] المراد فيه من الامر الدعاء لا الوجوب. وقوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء : 36] المراد فيه من النهي الارشاد لا التحريم. وفي قوله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [الزمر : 36] المراد فيه من الاستفهام التقرير لا طلب العلم. فالاساليب اللغوية هذه وغيرها مما لا يسع البحث لاستطرادها يمثل متعلق **(الارادة الاسلوبية)** بحيث تبرز بوضوح عند العدول عن الاستعمال الاولي، وهذا لا يعني انتفائها فيه، إنَّما هي تبرز في النظر الى المراد في الاساليب.

الخاتمة:

في الختام يمكن استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبحسب ما يلي:

1-توصلت الدراسة الى إمكانية الاجتهاد البحثي في الموضوعات اللغوية، في مجال التأسيس، أو إعادة البناء. وقد تبين هذا الاجراء في التأسيس للإرادة اللغوية، وإعادة بناء المفهومات المرتبطة بها.

2- إنَّ مفهوم الارادة اللغوية لا يختلف عن مفهوم الارادة العامة إلا من زاوية النظر، إذ يُنظر فيها الى الكلام الذي يمثل مجال التواصل بين المتكلم والمتلقي، بحيث لا يمكن للأخير أن يتصور خلوّها بأي حال من الاحوال، طبقاً لمقولة إن لم يُرد الكلام بالكم والكيف المعني لما أورده أصلا.

3-إنَّ الارادة اللغوية ترافق الكلام في عالم الذهن الذي هو مجال التكوين، وفي عالم التلفظ الذي هو مجال التكلم. وتدخل في التفاصيل جميعاً، نعم هي بين الخفاء والظهور، فتكون غير ظاهرة إذا فقد الكلام علاماتها، وتبرز بإيجادها.

4- الارادة اللغوية تظهر بوضوح في موارد استعمالية منها: الاستعمال على غير الاصل، أي: مخالفة اجراء الكلام على غير ما هو له. والاستعمال المجازي، أي: اجراء الكلام على غير الحقيقة. والاستعمال على غير ما يقتضيه الظاهر الكلامي، أي: ترك اجراء الكلام على ظاهره المعتاد عرفاً. والاستعمال المتضمن للقرائن الارادية، أي: الكلام المحفوف بالقرائن المتصلة أو المنفصلة التي تحيل الى البحث عن المراد.

5- للإرادة اللغوية مفهوم لغوي وذلك حين يتم البحث في معناها في المعاجم العربية، وبذلك تلتقي مع المفهومات الاخرى المقاربة لها، كالقصد والنية والطلب والاختيار والميل والحب وغيرها، وأيضاً تفترق عنها في خصوصيات ما. ولها مفهوم اصطلاحي كما هو حال المفهومات العلمية الاخرى وقد ثُبت هذا الامر في البحث.

6- للإرادة اللغوية صور منها: الارادة اللغوية الذهنية، والارادة اللغوية الوضعية، والارادة اللغوية الاستعمالية، الارادة اللغوية التكلّمية التي تتوزع بين الحرف والفعل والاسم، والارادة التداولية، والارادة السياقية، والارادة النصية، والارادة الكلامية التي تأخذ في سياقها الجملة والنص والاسلوب.

هوامش البحث:

هوامش البحث:

(1) ينظر: كتاب العين: الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، بيروت،ج2/ 161
(2) ينظر: تهذيب اللغة: الازهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج14/ 161
(3) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيدة، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت، ج420/9
(4) ينظر:مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص:371
(5) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ط3، 1999م، بيروت، ج5/ 367-368
(6) ينظر: أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 183
(7) ينظر: معجم التعريفات: الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 17
(8) ينظر: معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط6، 1433م، قم المشرفة، ص:98
(9) ينظر: المصدر السابق: ص: 99
(10) ينظر: المصدر السابق: ص: 100
(11) ينظر: فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات: نورالدين الجزائري، تحقيق: د.محمد رضوان، ص:20
(12) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ص: 101
(13) ينظر: المصدر السابق: ص: 113

(14) الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952م، مصر، ج109/1
(15) المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي: د.امحمد الملاخ، د. حافظ اسماعيلي علوي، ضمن مصنف: المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج241/2
(16) المصدر السابق: ج242/2
(17) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، مج132/1
(18) الموسوعة الفلسفية العربية: معهد الانماء العربي، ط1، 1986م، ج47/1
(19) ينظر: المصدر السابق نفسه
(20) المعجم الفلسفي: د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، 1982م، بيروت، ج58/1
(21) المصدر السابق نفسه
(22) المصدر السابق: ج60/1
(23) المعجم الاصولي: محمد صنقور، منشورات الطيار، ط3، 2007م، ج98/1
(24) اصطلاحات الأصول:علي المشكيني، مطبعة الهادي، ط5، 1413هـ، ايران – قم، ص: 28
(25) معجم التعريفات: ص:94
(26)المنطق: الشيخ محمد رضا المظفر، دار التعارف،ط2006،3م، لبنان، ص:32
(27) المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، ج595/1
(28) معجم التعريفات: ص: 211
(29) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: السيوطي، تحقيق: د. محمد ابراهيم، مكتبة الاداب، ط1، 2004م، القاهرة، ص: 118
(30) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مج1795/2
(31) اصطلاحات الأصول: علي المشكيني، ص:287
(32) المعجم الاصولي: ج610/2
(33) المعجم الاصولي: ج611/2
(34) المعجم الاصولي:ج114/2
(35) المصدر السابق نفسه:ج2/ 118
(36) المصدر السابق نفسه:ج116/2
(37) شرح ابن عقيل: ابن عقيل، دار التراث، ط20، 1980م، القاهرة، ج14/1
(38) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م، القاهرة، ج1/ 12
(39) معجم التعريفات: ص: 67
(40) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابن هشام الانصاري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لاط، 1991م، بيروت، ص: 736
(41) ينظر: المصدر السابق نفسه
(42) شرح الرضي على الكافية: محمد حسين الاسترابادي، تحقيق: يوسف حسن، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1996م، بنغازي، ج30/1
* وكاختلاف الصيغ في السياق المتصل {قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ} [هود : 54] قال واشهدوا بدل أشهدكم.
* كالتعبير بالماضي وارادة المستقبل{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} [النمل : 87] عبر بفزع ويراد يفزع. والتعبير بالمستقبل وإرادة الماضي {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا } [فاطر : 9] عبر بتثير ويراد أثارت.
(43) ينظر: الفروق اللغوية: ص: 437
(44) مغنى اللبيب:ص:108
(45)ينظر: المصدر السابق نفسه

* الإرادة التي تخالف الاستعمال العرفي الاولي للغة، والتي تقتضي مشيرات لفظية أو غير لفظية في الكلام؛ فتدخل في مجال الاستعمال الثانوي، الذي قد يتطور في سياق (الإرادة العرفية) ويصبح استعملا أولياً بحسب المحيط اللغوي العام.
* منها:إسناد الفعل المبني للفاعل الى المفعول {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ} [الحاقة : 21] أي مرضية. وإسناد الفعل المبني للمفعول الى الفاعل {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا} [الإسراء : 45] أي ساتراً. واسناد الفعل الى سبب وقوعه {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [القصص : 4] فالذي باشر بالذبح والاستحياء جنود فرعون لا هو بنفسه.
(46) الكتاب:ج12/1
(47) الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق: الدكتور عمر فاروق، مكتبة المعارف، ط1، 1993م، بيروت، ص:83
(48) شرح المفصل: ابن يعيش الموصلي، تقديم الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، بيروت، ج81/1
(49) ينظر: المصدر السابق:ج82/1
(50) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، 1977م، القاهرة، ص: 35
(51) تلخيص البلاغة: د. عبد الهادي الفضلي، دار الكتاب الاسلامي، بيروت – لبنان، ص: 44
(52) ينظر: المصدر السابق: ص: 45
* المحيط التداولي: يعني الاجماع الاستعمالي للغة أو وحداتها عند حكمائها
* الامثلة المعروضة هي الامثلة المشهورة في التمثيل المجازي.
* التمثيل لهذه الموارد يخرج عن سعة البحث لذك تم الاعراض عنه
* نقتصر في المقام على بعض الاحوال العامة والمتعلقات للجملة أو النص أو الاسلوب؛ بوصفها نماذج تمثيلية تكفي لتظهير الارادة.
(53) شرح المفصل لابن يعيش: ج/70
(54) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حسن، دار القلم، ط1996،1م، بيروت، ج1/ 408
(55) ينظر: المصدر السابق: ج514/1
(56) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1997،1، ص: 103
(57) المصدر السابق: ص: 146
* سعة البحث لا تكفي التمثيل للإرادة النصية لذلك تم أخذ مثال واحد. (58) ينظر: تطبيقات نظرية علم لغة النص لدي بوجراند و دريسلر على القرآن الكريم: د اياد عبد الله واخرون، مجلة قرانيكا، مج9 العدد1، 2017م، ص:116
(59) ينظر: المصدر السابق: ص: 117
(60) ينظر: المصدر السابق نفسه
(61) ينظر المصدر السابق نفسه

المصادر:

-القرآن الكريم:
- أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اصطلاحات الأصول:علي المشكيني، مطبعة الهادي، ط5، 1413هـ، ايران – قم.

- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، 1977م، القاهرة.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حسن، دار القلم، ط1996،1م، بيروت.
- تلخيص البلاغة: د. عبد الهادي الفضلي، دار الكتاب الاسلامي، بيروت – لبنان.
- تهذيب اللغة: الازهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952م، مصر.
- شرح ابن عقيل: ابن عقيل، دار التراث، ط20، 1980م، القاهرة.
- شرح الرضي على الكافية: محمد حسين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن، منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1996م، بنغازي.
- شرح المفصل: ابن يعيش الموصلي، تقديم الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، بيروت.
- الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق: الدكتور عمر فاروق، مكتبة المعارف، ط1، 1993م، بيروت.
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط1997،1م.
- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات: نورالدين الجزائري، تحقيق: د.محمد رضوان، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، دمشق، 1987م.
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م، القاهرة.
- كتاب العين: الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، بيروت.
- لسان العرب: ابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ط3، 1999م، بيروت.
- المحكم والمحيط الاعظم: ابن سيدة، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت.
- المعجم الاصولي: محمد صنقور، منشورات الطيار، ط3، 2007م.
- معجم التعريفات: الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي: د.امحمد الملاخ، د. حافظ اسماعيلي علوي، ضمن مصنف: المعجمية العربية قضايا وآفاق.
- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط6، 1433م، قم المشرفة.
- المعجم الفلسفي: د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، 1982م، بيروت.
- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط6، 1433م، قم المشرفة.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: السيوطي،تحقيق: د. محمد ابراهيم، مكتبة الاداب، ط1، 2004م، القاهرة.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابن هشام الانصاري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لاط، 1991م، بيروت.
- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- المنطق: الشيخ محمد رضا المظفر، دار التعارف،ط2006،3م، لبنان.
- الموسوعة الفلسفية العربية: معهد الانماء العربي، ط1، 1986م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.